فاتنة الجمال

يــا ويــحَ مَــن مِنهــا دنــى ذاقَ العنـــاقَ قـــد احتـــرقْ
فـــالعينُ بحْـــرٌ يـــا فتـــى والقـــربُ منـــه هـــوالغرَقْ
لغـــة تحـــارُ بوصِـــفها بـــدرٌ تـــلألأ وانفـــلقْ
حَـــوتِ الجمـــالَ بحِكـــرهِ حَـــوتِ التـــألقَ والألـــقْ
مَـــن فـــاز منهـــا بنظـــرةٍ نحـــو الكمـــالِ قـــد اختـــرقْ
دخـــل الزمـــانَ تشـــرُّفًا ذابَ الفـــؤادُ أو انســـلقْ
يقضـــي الليـــالي ســـاهرًا ســـهمُ الخيـــالِ قـــد انطلـــقْ
يـــا حـــظَ مـــن ضـــحِكتْ لـــهُ ! يلقـــى الفـــؤادَ قـــد انســـرقْ

مَــن جــاءَ يكتــبُ وصــفَها شــعرًا فمــا يكفــى الــورقْ
أنّــى يصــيغُ حروفَــهُ ؟! حتمًــــا سيقتــــله الأرقْ
حتمًــا ســيلقى عجْــزَهُ مــن رامَ وصــفَا وانزلــقْ
لمَــعَ الــرداءُ تفــاخرًا إنْ مــسَّ جســمًا أو حلــقْ
الثغــرُ يقطــر شــهدَهُ مثــلَ الــزلالِ إذا انــدلقْ
لــو فــاحَ طيــفُ رضــابِها يشــفي العليــلُ إذا انبلــقْ
لــو مــسَّ صــخرًا ظلهــا قــد لانَ فــورًا حــنَّ ، رَقْ
مــا العطــرُ هــذا جنبَهــا ! بالمســكِ تنضــحُ كــالعرقْ
مــن ذا تضــاهي شــكلَها ؟! أيــن الحريــرُ مــن الخلَــقْ؟!
مَــن جــاء يســمع صــوتَها عَــزْفٌ يعــالجُ مِــن قلــقْ
النــورُ زهــزهَ إنْ بَــدتْ مــن دمعِهــا الغيــثُ انهــرقْ
لــو قــيسُ أبصــرَ طيفَهــا حتمًــا لعَــنْ ليلــى افتــرقْ
لــو كــان عنتــرُ عــبدَها مِــن كــل قــيدٍ مــا مــرقْ
غُضــوا العيــونَ بوجههــا الضــوءُ يَعمِــي لــو بــرقْ

ذهـــبَ المـــديحُ مجـــاملًا كـــمُلتْ فمـــا يجـــدي الملـــقْ

هـــذا جمـــالٌ لـــم يُـــرَ وبقلـــبِ جـــنسٍ مـــا طـــرقْ

أخـــزى الجمـــالَ جمالـــُها ســـبحان مَـــن ســـوَّى العلـــقْ

*****